

6 من 16 | قبس من العقيدة الإسلامية | علاقة توحيد الإلهية

بتوحيد الربوبية | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان قبس من العقيدة الإسلامية الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد. للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - 00:00:00

ان حفظه الله الدرس السادس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين وبعد ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:20

وتحدثوا اليكم في هذه الحلقة امتدادا لحديثنا السابق عن انواع التوحيد وما زال الحديث عن توحيد الالهية الذي هو افراد الله تعالى بالعبادة ومدى علاقته بتوحيد الربوبية الذي هو افراد الله تعالى بالخلق والرزق والاحياء والاماتة والتدبير - 00:00:42

لا معين له ولا شريك له ولا ظهير واي هذين النوعين دعت اليه الرسل وايها الذي وايهما الذي يدخل في الاسلام اما علاقة احد النوعين بالآخر فان توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالهية - 00:01:05

بمعنى ان الاقرار بتوحيد الربوبية يوجب الاقرار بتوحيد الالهية والقيام به فمن عرف ان الله ربه وخالقه ومدير اموره وجب عليه ان يعبد وحده لا شريك له قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:01:24

وتوحيد وتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية بمعنى ان توحيد الربوبية يدخل ضمن توحيد الالهية فمن عبد الله وحده ولم يشرك به شيئا فلا بد ان يكون قد اعتقد انه ربه وخالقه - 00:01:48

كما قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقتني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو - 00:02:08

ويشفين والذي يمينني ثم يحيين والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والربوبية والالوهية تارة يذكران معا فيفترقان في المعنى ويكون احدهما قسيما للآخر كما في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس - 00:02:28

فيكون معنى الرب هو المالك المتصرف في الخلق ويكون معنى الله انه المعبود بحق المستحق للعبادة وحده وتارة يذكر احدهما مفردا عن الآخر فيجتمعان في المعنى. كما في قول الملكين للميت في القبر من ربك - 00:02:52

ومعناه من الهك وخالك وكما في قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله وقوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. فالربوبية في هذه الايات - 00:03:13

هي الالهية والذي دعت اليه الرسل هو توحيد الالهية لان توحيد الربوبية يقر به جمهور الامم ولم ينكر ولم ينكره الا شواذ من الخليقة والاقرار به وحده لا يكفي فقد اقر به ابليس قال ربي بما اغويتني - 00:03:33

واقر به المشركون الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخلهم في الاسلام كما دلت على ذلك الايات البينات. كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - 00:03:56

فمن اقر بتوحيد الربوبية فقط لم يكن مسلما ولم يحرم دمه ولا ماله حتى يقر بتوحيد الالهية. فلا اعبدوا الا الله وبهذا يتبين بطلان وبهذا يتبين بطلان ما يزعمه علماء الكلام والصوفية - 00:04:12

ان التوحيد المطلوب من العباد هو الاقرار بان الله هو الخالق المدبر وان من اقر بذلك عندهم صار مسلما. ولهذا يعرفون التوحيد في

الكتب التي الفوها في العقائد. بما ينطبق على توحيد - 00:04:32

للبوذية فقط حيث يقولون مثلا التوحيد هو الاقرار بوجود الله وانه الخالق الرازق الى اخره ثم يسوقون الدلة على ذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فان عامة المتكلمين الذين يقررون التوحيد في كتب الكلام والنظر - 00:04:48 غايتهم ان يجعلوا التوحيد ثلاثة انواع. فيقولون هو واحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا شريك له واشهر الانواع الثلاثة عندهم هو الثالث وهو توحيد الافعال - 00:05:10

وهو ان خالق العالم واحد وهم يحتجون على ذلك بما يذكرونه من دلالة التمانع وغيرها ويظنون ان هذا هو التوحيد المطلوب. وان هذا هو معنى قولنا لا اله الا الله - 00:05:28

حتى يجعلوا معنى الالهية القدرة على الاختراع. ومعلوم ان المشركين من العرب الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم انما اولوا لم يكونوا يخالفونه في هذا بل كانوا يقولون بان الله خالق كل شيء حتى انهم كانوا يقولون بالقدر ايضا. وهم مع هذا مشركون انتهى كلامه رحمه - 00:05:42

والله وهو واضح في الرد على من اعتقد ان التوحيد المطلوب من الخلق هو الاقرار بتوحيد الربوبية ويؤيد هذا قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:06:05

فالرسل لم يقولوا لامهم اقروا بان الله هو الخالق. لانهم مقرون بهذا وانما قالوا لهم اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا التوحيد الذي جاءت به الرسل انما يتضمن اثبات الالهية لله وحده بان يشهد ان لا - 00:06:22 لا اله الا الله لا يعبد الا اياه الى ان قال. وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية وهو اعتقاد ان الله وحده وخلق العالم كما يظن ذلك من يظنه من اهل الكلام والتصوف - 00:06:43

ويظن هؤلاء انهم اذا اثبتوا ذلك بالدليل فقد اثبتوا غاية التوحيد وانهم اذا شهدوا هذا وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد. فان الرجل لو اقر بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ونزعه عن كل - 00:06:59

ما ينزه عنه واقرب بانه وحده خالق كل شيء لم يكن موحدا. حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فيقر بان الله وحده هو الاله المستحق للعبادة. ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له. والاله هو المألوه المعبود - 00:07:15

الذي يستحق العبادة وليس الاله بمعنى القادر على الاختراع فاذا فسر الاله بمعنى القادر على الاختراع واعتقد ان هذا المعنى هو اخص وصف الاله وجعل اثبات هذا هو الغاية في - 00:07:35

بالتوحيد كما يفعل ذلك ما يفعله من متكلمة الصفاتية وهو الذي يقولونه عن ابي الحسن واتباعه لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فان مشركي العرب كانوا مقرين بان الله وحده خالق كل شيء. وكانوا مع هذا مشركين. قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله - 00:07:51

الا وهم مشركون. قال طائفة من السلف تسألهم من خلق السماوات والارض؟ فيقولون الله وهم مع هذا يعبدون غيره قال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش - 00:08:16

العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسحرون فليس كل من اقر بان الله تعالى رب كل شيء وخالقه يكون عابدا له دون ما سواه داعيا له دون ما سواه يوالي فيه ويعادي - 00:08:36

ويطيع رسله وعامة المشركين اقروا بان الله خالق كل شيء واثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به وجعلوا له اندادا الى ان قال رحمه الله ولهذا كان من اتباع هؤلاء من يسجد للشمس والقمر والكواكب ويدعوها - 00:09:00

ويصوم وينسك لها ويتقرب اليها. ثم يقول ان هذا ليس بشرك انما الشرك اذا اعتقدت انها المدبرة لي. فاذا سببا وواسطة لم اكن مشركا. ومن ومن المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام ان هذا هو شرك ان هذا شرك - 00:09:18

انتهى كلامه رحمه الله قلت وهذا ما يقوله عباد القبور اليوم تتقربون الى القبور بانواع العبادة ويقولون هذا ليس بشرك لاننا لا نعتقد

ففيها انها تخلق وتدبر وانما جعلناها وسائط بيننا وبين الله. فالله المستعان. والى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة -

00:09:39

00:10:01 - رحمة الله وبركاته